

بحار الأنوار

[184] إليه ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك منه ، عن الكلبي ومحمد بن إسحاق ومجاهد ، وقيل: نزلت في عبد الله بن أبي سلول حين قال: " لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل (1) " عن قتادة ، وقيل: نزلت في أهل العقبة في أنهم ائتمروا في أن يغتالوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عقبة ، مرجعهم (2) من تبوك ، وأرادوا أن يقطعوا أنساع راحلته ثم ينخسوا (3) فأطلعه تعالى على ذلك ، وكان من جملة معجزاته ، لانه لا يمكن معرفة ذلك إلا بوحي من الله ، فسار رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة وحده وعمار وحذيفة معه ، أحدهما يقود ناقته ، والآخر يسوقها ، وأمر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي ، وكان الذين هموا بقتله اثنى عشر رجلا ، أو خمسة عشر رجلا على الخلاف فيه ، عرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسماهم بأسمائهم واحدا واحدا ، عن الزجاج والواقدي والكلبي ، وقال الباقر عليه السلام: كانت ثمانية منهم من قريش ، وأربعة من العرب انتهى (4) . وأما قوله: " لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا " فيحتمل الدعاء عليهم والاختبار عن امتداد شقاوتهم ، والاخير أظهر ، فيكون من باب المعجزات ، وكذا قوله: " لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم " إخبار بسرائرهم ، وكذا قوله: " والله يشهد إنهم لكاذبون " وكذا قوله: " نظر بعضهم إلى بعض " فإنها كلها إخبار عما كانوا يسرون من المسلمين. قوله: " ائت بقرآن غير هذا أو بدله " قال الرازي في الفرق بينهما: إن المراد بالاول الايتان بكتاب آخر لا على ترتيب هذا القرآن ولا على نظمهما ، وبالثاني تغيير هذا القرآن ، كأن يضع مكان ذم بعض الاشياء مدحها ، ومكان آية رحمة آية عذاب ، أو المراد بالاول الايتان بغيره ، مع كون هذا الكتاب باقيا بحاله ، وبالثاني أن يغير هذا الكتاب ، ثم إن سؤالهم إما أن يكون على سبيل السخرية والاستهزاء ، أو كان عرضهم التماس _____ (1)

المنافقون: 8. (2) في المصدر: عند مرجعهم من تبوك. (3) الانساع جمع النسع ، وهو بالكسر سير ينسج عريضا على هيئة أعنة البغال ، تشد به الرجال ونخس الدابة كنصر وجعل: غرز مؤخرها أو جنبها بعود ونحوه منه قدس سره. (4) مجمع البيان 5: 51. [*]